ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٤٩) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٣٠)
ما بين مسارين المسار الكوثر والمسار الابتر (ق٣)
الثلاثاء : ١٨/جمادى الاولى/١٤٤٤هـ - الموافق ١٣/١٢/٢٠٢٢م

الجزءُ الثلاثون من عُنواننا الـمُتقدِّم في الحلقات الماضية: "**الـمَذْهَبُ الطوسي**".
كانَ الحديثُ في الحلقة السابقة قسماً ثانياً من عُنوانِ: "ما بَينَ مسارين؛ المسارِ الكوثر، والمسارِ الأبتر"، وهذا هو القِسمُ الثالث.
• **أذهبُ بِكُم إلى عنوانِ خامس: كَمالُ الحيدري.**
من تلامذتهم، من تلامذة الخوئي، ومن تلامذة محمّد باقر الصدر كما يُعلنُ هُوَ عن ذلك ويفتخرُ بتتلمُذه على الخوئي وعلى محمّد باقر الصدر، كمالُ الحيدري خُلاصةٌ للتجربةِ الشيرازيّة، فهو شيرازيٌّ وكانَ مسؤولاً من مسؤولي مُنظّمَة العمل الإسلامي، تلكَ المنظّمةُ القُطبيّةُ القَذرة الَّتي أسَّسها محمّد الشيرازي وأشرفَ على قيادتها محمّد تقي المدرسي وهادي المدرسي، إنَّها نُسخةٌ من حزبِ الدعوةِ الإسلاميّة، النُسخةُ الكربلائيّةُ من حزبِ الدعوةِ ومن جماعة الإخوان المسلمين، كُلُّ هذه العناوين تأخُذنا إلى المسارِ الأبتر.
كمال الحَيدري؛
- خُلاصةٌ للتجربة الشيرازيّة في كربلاء.
- تتلمذَ عندَ الخوئي وعندَ محمّد باقر الصدر.
- وانتقلَ إلى مدينة قم وتتلمذَ عندَ تلامذة محمّد حسين الطباطبائي مثل حسن حسن زادة آملي، وجوادي آملي.
- وتصدَّى للمرجعيّة مُستعجلاً مثلما تتحدَّثُ عن هذا الوثيقةُ الديخيّةُ الكماليّةُ الحيدريّة.
- فَهُو أنموذجٌ للمدرسة الطوسيَّة، وهُو أنموذجٌ للواقع الشيعي الحوزوي، قد يَختَلف مَعهُم في نُقطة هُنا أو في قضيَّةٍ هُناك لكنَّهُ على الـمَذْهَب الطوسي..
-عرض الوثيقة رقم (٣٤) من برنامج بصراحة من مجموعة وثائق بتريّة ومُرجئيّة كمال الحيدري.
تعليق: تحدَّثَ كمال الحيدري عن موقف أستاذه الخوئي من ظُلامة الزَّهراء وكيفَ أنَّ الخوئي يُنْكِرُ ظُلامتها، كمال الحيدري يتحدَّث عن روايةٍ مُهمَّة وردت في كتاب (دلائلُ الإمامة) للمحدِّث الطبري الإمامي، الروايةُ نقلَها صاحبُ البحار هي موجودةٌ في الجزء الثالث والأربعين من (بحار الأنوار)، من طبعةِ دارِ إحياء التُراث العربي، بيروت، لبنان، الروايةُ الموجودةُ في البحار.
أوردها المجلسي في موضعين من الكتاب صفحة (٩)، إنَّهُ الحديثُ السادسَ عشر، أخذَ منهُ ما يرتبطُ بتأريخ الولادة والشّهادة، لم يَنقُل الحديثَ كاملاً، الصفحة التاسعة من الجزء الثالث والأربعين، الحديثُ المرقَّم بالرقم السادسَ عشر، فذكرَ المجلسي السندَ الَّذي أوردهُ صاحبُ (دلائل الإمامة)، كما يبدو أنَّهُ نَقلَهُ من ذلكَ الكتاب (عن فلان، عَن فُلان، عن ابنِ سنان)، وكلام الخوئي هُنا لأنَّ بقيّة الأسماء لم يتوقَّف عِندَها الخوئي وإنَّما تَوقَّفَ عِندَ ابن سنان.
هُناكَ راويان؛
- هُناكَ عبد اللّه بنُ سنان.
- وهُناكَ محمّد بنُ سنان.
الخوئي وأمثالُهُ يُضعَفُونَ محمّد بن سنان، أمَّا عبد اللّه بن سنان شخصيّةٌ موثوقةٌ عندَ هؤلاء الرجاليّين..
بحسبِ البحار في الـ صفحة التاسعة وحتَّى في الصفحة السبعين بعدَ المئة إنَّهُ الحديثُ الحادي عشر ذَكرَ سببَ وفاتها سببَ استشهادها: (**وكانَ سَبَبُ وفاتها أنَّ قُنفُذاً مولى عُمر لَكَزَهَا بِنَعل السّيف** - "نَعلُ السَّيف"؛ قاعدةُ مقبضِ السَّيف، نهايةُ مقبض السَّيف يُقالُ لها نعلُ السّيف - **بِأَمْرِه** - "لكزها"؛ أي وَخزها وخزاً شديداً، ضربها ضرباً شديداً في خاصرتها بنعل سيفه - **بِأَمْرِه** - بأمرِ عُمر - **فَأَسْقَطَت مُحْسِناً وَمَرِضَت مِنْ ذَلِكَ مَرَضاً شَدِيداً وَلَم تَدَع أَحَداً مِمَّن آذَاهَا يَدْخُلُ عَلَيهَا**)، إلى آخرِ ما جاء منقولاً عن (دلائل الإمامة).
كمال الحيدري يتحدَّثُ عن هذه الرواية، وقد ذُكرَ سَندُها في الجزء الثالث والأربعين من (بحار الأنوار)، في موقعين:
- في الصفحة التاسعة؛ إنَّهُ الحديثُ السادس عشر.
- وفي الصفحة السبعين بعدَ المئة؛ إنَّهُ الحديثُ الحادي عشر.
فجاء في الموضعين عن (ابن سنان).
الخوئي يقول: صار السندُ مُجملاً نحنُ لا ندري هل هو عبد اللّه بنُ سنان الموثوق أم هُوَ مُحمّد بنُ سنان غيرُ الموثوق، احتياطاً فإنَّ الخوئي أسقطَ الروايةَ ولم يُبقي شيئاً من الروايات والأحاديث الَّتي تُثبتُ ظُلامةَ فَاطمَة وتُثبتُ أنَّها قُتلت.
كَمال الحيدري يجدُ ذَلكَ عُذراً للخوئي ويجدُ ذلكَ عُذراً لمحمّد حسين فضلُ اللّه لأنَّ محمّد حسين فضلُ اللّه تمسّكَ بقول الخوئي..
كمال الحيدري هو الآخر لا يعتقد بِظُلامة الـ زَّهراء لكنَّهُ يُحاولُ أن يُخفِّفَ من الموضوع فيقول: (وإحنه ناخذ بلطائف الحيل حتَّى نثبّت أنّه بابا هذا عبد الله)، هذا عبد اللّه بنُ سنان.
أنا أقول لكمال الحيدري: سيّدنا أنت مطي مع احترامي لك، إنَّني أتحدَّثُ عن الجهة العلميّة، لا أتحدَّثُ عن الجهة الإنسانيّة، إنَّها الجهة الَّتي تحدَّث عنها القُرآن؛ (مَثَلُهم مَثَلُ الحمَار يَحملُ أسْفاراً)، أدري هذا المطي الخوئي وأنتَ المطي كمال الحيدري المحقِّق مو المفروض ترجع للمصدر الأصل؟! البحار نقلَ عن (دلائل الإمامة)، لو أنَّ (دَلائل الإمامة) ليس موجوداً فأنتَ معذور يا أيّها المحقِّقُ الحيدري، والخوئي معذور المحقِّقُ الخوئي، ومحمّد حسين فضلُ اللّه المحقِّق، أنتُم مَعذورون!! لكن يا مطايا، مو المصدر موجود، والنسخ الخطيّة موجودة، النسخ الخطيّة السند فيه عبد اللّه بن سنان وحَقِّ الزَّهراء البتول بإمكانك أن تعود إلى النُسخ المخطوطة في مكتبة السيد المرعشي في قم، وفي المكتبة الرضوية في مشهد، حينما كُنتُ في قُم عندي نُسَخ مُصوّرة من هذه النُسخ المخطوطة السندُ فيه؛ "عبد اللّه بنُ سنان"، بس أنتم طايح حظكم بأي وسيلة تردون تُنكرون ظُلامة فَاطمَة، طايح حظكم، ومطايا مو محقّقين..
نُسخةٌ من (دلائل الإمامة)، طبعةٌ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الثانية/ ١٩٨٨ ميلادي/ الطبعةُ الأولى قطعاً قبلَ هذا التأريخ فهي موجودةٌ أيّامَ كانَ الخوئي حيّاً، وهي موجودةٌ في المكتبات في قم، وأنتَ حيّ تُرزَق يا كمال الحيدري ، وكانت موجودةً حينما كانَ محمّد حسين فضلُ اللّه موجوداً وحيّاً قبلَ

وفاته، ليش ما رجعتوا للمصدر الأصل وراح تلقون السند فيه (عبدُ اللّه بنُ سنان)، والطبري ذكرَ السندَ مَرّتين لأنَّهُ حينما تَحدَّثَ عن وِلادتها ذَكرَ الحديثَ مَجزوءَ ما يرتبطُ بولادتها صلواتُ اللّه عليها من دون تفاصيل استشهادها، ولكن حينما تحدَّثَ عن استشهادِها ذَكرَ الخبرَ مُفصَّلاً.

صفحة (١٣): (**عن عبد الرّحمن بن بَحر، عن عبد اللّه بن سنان**)، إلى آخر السند.

وفي صفحة (٤٥) ذكرَ السندَ أيضاً: (**عن عبد الرّحمن بن بحر، عن عبد اللّه بن سنان**).

وهذا السندُ بنفسه أنا قرأتهُ في النُسخ المخطوطة في مكتبة المرعشي، وفي المكتبة الرّضوية التابعة للحضرة الرّضوية المقدَّسة، وتُوجدُ نُسخٌ أخرى في النُسخ المخطوطة، وفي النُسخ المطبوعة، أدري هذا تحقيقَ يسمّونه يا كمال الحيدري هذا تحقيق لو هذا تضريط يا أيّها المرجعُ الحيدري؟!

طبعةٌ أخرى من (دلائل الإمامة)؛ طبعةٌ مؤسَّسة البعثة، وفي مُقدِّمة الطبعة هُناكَ صُورٌ من النُسَخ الخطيّة الموجودة في مكتبة المرعشي وفي المكتبة الرّضوية، الطبعةُ الأولى، ١٤١٣ هجري قمري، مؤسّسةُ البعثة، قم المقدَّسة.

- في الصفحة التاسعة والسبعين، رقم الحديث (١٨)، وَردَ السندُ كاملاً عن عبد اللّه بن سنان، في بابِ ذكرِ مَولدها.

- وذكرَ الحديث كاملاً في الصفحة الرابعة والثلاثين بعدَ المئة؛ إنَّهُ الحديثُ الثالثُ والأربعون بسند كامل عن عبد اللّه بن سنان.

لعد وين تحقيقكم؟! من أگـلكم أنتم مطايا يا أصحاب السماحة أنتم حمير، هذه الحقائق كُذِّبوني ولو بحرف واحد..

الروايةُ ليست في المجلّد الحادي والأربعين مثلما قالَ كمالُ الحيدري في التسجيل الصوتي، هي في المجلّد في الجزء الثالث والأربعين لأنَّ الجزء المختصّ بالزّهراء وشؤونها صلواتُ اللّه عليها هُو الجزء الثالث والأربعون من أجزاء (بحار الأنوار)، بحسبِ الطبعة الشائعة المعروفة بيننا..

-عرض الوثيقة رقم (٣٦) من برنامج بصراحة من مجموعة وثائق بَتريّة ومُرجئيّة كمال الحيدري.

تعليق: كمال الحيدري يـگـول: (ما راح يسئلونك عن عبّاس حسين، ما راح يسئلونك ولا يسئلونك عن الزهرة ولا عن كسر الضلع)، إلى بقيّة كلامه.

رواياتُ التلقين يا كمال الحيدري رواياتٌ بلسان التقيَّة وهي واضحةٌ جِدّاً لا أريدُ أن أُناقشك في هذه الجزئيّة فأنتَ لا تفقهُ شيئاً من حقائقِ دين العترة الطاهرة، بس أنتَ تقول: (ما راح يسئلونك لا عن عبّاس ولا عن حسين)، هل تقرأ زيارةَ العَبّاسِ حينما تَزورهُ أو لا؟ هل تزورُ العبّاسَ من قريبٍ من بعيد أو لا؟

في (مفاتيح الجنان)، وهذا النصّ الموجودُ في مفاتيح الجنان مرويّ عن إمامنا الصّادق، مصدرهُ الأصل هو (كاملُ الزيارات)، لكنّني أقرأ من مفاتيح الجنان كي أُقيمَ الحُجَّةَ على الشيعة لأنَّ الكتابَ موجودٌ في بيوتهم، هذا هو كاملُ الزيارات لابنِ قولويه رضوان اللّه تعالى عليه، المتوفّى سنة (٣٦٨) للهجرة، طبعةٌ مكتبة الصّدوق/ طهران - إيران/ في البابِ الخامس والثمانين، الحديثُ الأوّل: زيارةُ العبّاسِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، عَن إمامنا الصّادقِ الّتي هي مُثبتةٌ في مفاتيح الجنان أوّلُها: (**سَلَامُ اللّه وَسَلَامُ مَلَائكَته الْمُقَرَّبين**)، إلى آخرِ ما جاء في الزيارة الشريفة.

موطنُ الشاهد الّذي أقتَطفهُ وهو جُزءٌ من كلام إمامنا الصّادق، الزائر يقفُ في مَحضَر العبّاس يُخاطبهُ بهذا الخطاب: "**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُم**"، ليسَ وافداً إليك، أنا لم أأتي لزيارتكَ يا أبا الفضل لشخصكَ، إنَّما جِئتكَ قاصداً يا ابنَ أمير المؤمنين وافداً إليكُم، أنا وافدٌ إلى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد ولَستُ وافداً إليك، أنتَ وَجهُهم، أنتَ بابهم، أنتَ السّببُ الّذي يكونُ في ما بيني وبينهم، إنّني ما جِئتكُ زائراً قَصدتُك تَوجّهتُ إليكَ لأنَّكَ وجهُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، هذا الخبل من جاي يـگ ـول ماكو هناك سؤال لا عن عباس لا عن حسين هذا الخبل شنو فاهم من دينه؟ شنو هالمنطق هذا منطق المطايا يا كمال الحيدري؟!

"**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُم وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم**"؛ قلبي ليسَ مُسلِّماً للعبّاسِ بِمَا هُو العبّاس، قلبي مُسَلِّمٌ للعبّاس الّذي هو وجهُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا المطي يقول ما تنسئلون لا عن العباس ولا عن حسين!!

- **وَأَنَا لَكُم تَابِع** "؛ هذا الكلامُ ليسَ معَ العبّاس، هذا الكلامُ مع مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، لكنّني أُخاطبُ العبّاسَ به لأنَّهُ وجههم - **وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة حَتَّى يَحْكُم اللّه وَهُو خَير الحَاكمين فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوّكُم** - أتفهمونَ هذهِ المعيّة؟! هَذه معيّةٌ تكوينيَّةٌ، كيف لا نُسْأَلُ عن العبّاس في قُبورنا؟! هذه معيَّةٌ تكوينيَّةٌ بالدرجة الأولى، ومَعيّةٌ تشريعيّةٌ بالدرجة الثانية، (**شيعَتُنا منّا** - تكويناً وتشريعاً - **خُلقُوا من فَاضل طينَتنا** - هذا تكويناً - **يَفْرَحونَ لفَرحنا وَيَحزَنُونَ لحُزْننا**)، هذا تشريعاً وفي الجانب العقائدي لأنَّ الفرحَ والحزنَ يتفرّعان على الوَلايةِ والبراءة الّتي هي أساسُ العَقيدة، وبعدَ ذلكَ تأتي التفاريعُ الأخرى.

فاضلُ الطينة يزدادُ نُوراً بالأعمال الصّالحة، قطعاً ثباتهُ الأوّلُ والأخير بالعقيدة السليمة بمعرفتنا لإمامِ زماننا، الأعمالُ الصّالحةُ والالتزاماتُ الصحيحةُ ليسَ وفقاً للرسائل العمليّة للمراجع الطوسيّين، الالتزامُ بهذه الرسائل يُبعدُ الإنسانَ عن إمامِ زمانه، هذه فتاوى أُفتيت من غيرِ علم، وأُفتيت بحسبِ الطريقة الشّافعيّة لاستنباط الأحكام الشرعية، كُلَّما اقتربتُم منهُم كُلَّما ابتعدتُم عَن إمامِ زمانكم، هذهِ الحَقيقةُ المقشَّرة من الآخر ابحثوا عن دينكم، هؤلاء لا علاقة لهم بدين العترة الطاهرة إذا كُنتُم تبحثونَ عن دين العترة الطاهرة..

إذا كَنتُم تبحثونَ عن دين العترة الطاهرة فابحثوا عنه، النيّةُ الصّادقةُ ستجعلُ إمامَ زمانكم ينظرُ إليكُم بِعينِ لُطفه وجوده ورأفته ورحمته، مثلما قالَ إمامُنا الصّادقُ في رواية التقليد الّتي رواها لنا وحَدَّثنا بها إمامُنا الحسنُ العسكريُّ في تفسيره الشريف: (**لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلمَ اللّهُ من قَلْبه من هَؤُلاء العَوَام** - من عوامِ الشيعة - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صيانَةَ دينه وَتَعْظيمَ وَليّه** - وتعظيم إمامه - **لَم يَتْركهُ فِي يَد هَذا الْمُلَبس الكَافر** - الإمامُ يتحدَّثُ عَنِ المرجع الشيعي الأعلى الّذي تُقلّدهُ الشيعة، مُلَبس يعني كلاوچـي همّه كُلهم كلاوچـية من چـبيرهم لصغيرهم - **وَإِنَّمَا يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمناً يَقفُ بِه عَلَى الصَّوَاب**)، إذا كُنتَ صادقَ النيّةِ يا أيها الشيعي عاقبةُ أمركَ هكذا توجّه إلى إمامكَ إلى الحُجّة بن الحسن..

صاحبُ الأمر يختصرُ كُلَّ ذلك في رسالته الّتي وصلت إلى الشيعة عبر الميرزا مهدي الاصفهاني: (**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا**)، هذا هو الّذي كُنتُ أقولهُ فهؤلاء يطلبونَ العلمَ ويُعلّمونكم أيضاً من طريقٍ لا علاقةَ لهُ ببقيّة اللّه الأعظم..

حينما نقولُ للعبّاس: (فَمَعَكُم مَعَكُم)، هذه معيّةٌ في الحياة الدنيويّة، ومعيّةٌ في قُبورنا، ومعيّةٌ في الآخرة، فكيفَ لا نُسألُ عن العبّاسِ وعن الحُسين؟!

هذا الحمار شيـگـول؟ ﴿**وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ**﴾، بحسبِ قراءة أهل البيت، بحسبِ قراءة المصحف: ﴿**وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾، بحسبِ قراءة أهل البيت: ﴿**وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾، العنوانُ الأوّلُ للمودَّة؛ فَاطمَة، هذه القراءةُ قراءةُ العترة الطاهرة مرويّةٌ عن باقر العلوم عن صادق العترة صلواتُ اللّه عليهم، المَصداقُ الأوّلُ فَاطمَة، هذا السؤالُ نحنُ مسؤولونَ عنهُ في حياتنا اليومية، الزّهراء سألتنا: (**مَا هَذه الغَميزَةُ فِي حَقِّي وَالسِّنَّةُ عَن ظُلَامَتي؟!**)، هذا سؤالُ الزّهراء مُوجّهٌ إلينا جميعاً في خُطبتها، "السِّنةُ"؛ الغَفلةُ عن ظُلامتي، ما هذه الغَميزةُ: ما هذا التقصير، مَا هذا التقصير في حقّي وما هذه الغَفلةُ عن ظُلامتي؟!

"**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم من الْمُؤْمنين**"، إلى آخرِ زيارة أبي الفضل العبّاس، نحنُ حينَ نُخاطبَ العبّاسَ: (مَعَكُم مَعَكُم) لا نُخاطبهُ بما هُو العبّاس، نُخاطبهُ لأنَّهُ وجهُ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّد، معيّتُنا ليست مع العبّاس معيّتُنا معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لكنَّهم نَصبوا العبّاسَ وجهاً لهم مثلما نَصبَ اللّهُ

مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد وجهاً لهُ، نَحنُ عبيدٌ للّه لكنَّنا لا نَملكُ طريقاً إليه، نَصبَ لنا وجههُ فيما بيننا، فهذا وجههُ الَّذي نتوجَّهُ إليه مثلما نُخاطبُ صاحبَ الأمر في دُعاء النُّدبة: (أَيْنَ وَجهُ اللّه الَّذي إلَيْه يَتَوَجَّهُ الأَوْلياء)، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد نصبوا لنا وجهاً، نصبوا لنا وجوهاً، العبّاس من وُجوههم المشرقة، من وُجوههم المضيئة، من أبوابهم الواسعة قمَر الهاشميين.

الجزء الثاني والعشرون من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحة الثامنة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثاني والثلاثون، حديثٌ طويلٌ وقد جرى فيه تَصحيفٌ لكنَّ المضمونَ الأساس لا زالَ واضحاً وصريحاً، الحديثُ مرويٌّ عن إمامنا موسى بن جعفر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، سأذهبُ إلى موطن الحاجة منه: **وَلَمَّا كَانَت اللَّيلَةُ الَّتي أُصيبَ حَمْزَةُ في يَومِهَا** - في يوم غد سيُقتَلُ أسد اللّه وأسدُ رَسُوله - **دَعَا بِه رَسُولُ اللّه فَقَالَ: يَا حَمْزَة يَا عَمَّ رَسُول اللّه، يُوشَكُ أَن تَغيبَ غَيْبَةً بَعيدَة** - ستسافر ستتركُ هذه الدُّنيا - **فَما تَقُولُ لَو وَرَدْتَ عَلَى اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَكَ عَن شَرَائِعِ الإِسْلام وَشُروط الإِيمَان؟** - السؤالُ إذاً سؤالٌ مُفصّلٌ - **فَبَكَى حَمْزَةُ وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرْشِدْنِي وَفَهِّمْني، فَقَالَ: يَا حَمْزَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللّهُ مُخْلِصاً** - النّبي يشير إلى نفسه، يُشيرُ إلى أمير المؤمنين، يُشيرُ إلى الصدِّيقة الطاهرة، يُشيرُ إلى الأئمّة المعصومين، يقولُ لحمزةَ من أنَّكَ ستُسألُ عن كُلِّ ذلك عن الجنَّة عن النّار عن عن، ثُمّ مَاذا قالَ لهُ رسولُ اللّه؟ - **وَقَالَ: حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاء وَأَسَدُ اللّه وَأَسَدُ رَسُوله وَعَمُّ نَبِيِّه، فَبَكَى حَمْزَة** - يعني وأنْ تَشهدَ يا حمزةُ بهذا لأنَّكَ مسؤولٌ عن ذلك، وماذا بعد؟ - **وَقَالَ: جَعفَرُ ابنُ أَخيك طَيَّارٌ في الجَنَّة مَعَ المَلائكَة** - جعفر في ذلكَ الوقت كانَ في الحبشة، متى رجعَ جعفر الطيّار؟ وصلَ إلى المدينة في يوم فتح خيبر واستُشهد في مؤتة، ونحنُ نتحدَّثُ الآن في اللّيلة الّتي سيُستشهدُ في يومها غداً الحمزةُ صلواتُ اللّه عليه، إنَّها واقعةُ أُحُد، هذا يُنبئنا عن أنَّ الأسئلة ستكونُ طويلةً، هذا الكلامُ من أنَّ السؤالَ عن الإمام فقط من إمامُك وينتهي الأمر ليس دقيقاً، سَنُسألُ عن كُلِّ صغيرة وكبيرة، هذا هو دينُ العترة الطاهرة، مثلما نُحاسَبُ عن كُلِّ عملٍ فكيفَ لا نُسألُ عن كُلِّ عقيدة؟! فهل الأعمالُ أهمُّ من العقائد؟ أيُّ منطقٍ هذا؟ إذا كانَ حمزةُ يُسألُ عن مقامه وعن مقامِ جعفر كيفَ لا أُسألُ أنا عنه؟!

إمامُنا السجّادُ يقول:

في (الخصال) للصّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الثالثة والتسعين/ الحديثُ الحادي بعدَ المئة: عَن إمامنا السَّجّاد زَين العَابدين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الروايةُ طويلةٌ أذهبُ إلى موطن الحاجة منها: **وَإِنَّ لِلعَبَّاسِ عِندَ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَومَ القِيَامَة** - الحمزة وجعفر من سادة الشُّهداء لكنَّهم سيغبطونَ العبّاس فهم داخلونَ في هذا التعبير، وعبارةُ السجّاد دقيقةٌ ما قالَ يغبطهُ بها الشُّهداء وإن كانت الكلمةُ مُعرّفةً بالألف واللّام الّتي فيها دلالةٌ على الشمول والاستيعاب لجميع الشُّهداء، لكنَّ الإمام كانَ دقيقاً لدفع الشُّبهة عن الأذهان فجاء بلفظة (جميع)..

الحمزةُ وجعفرٌ سيغبطونَ العبّاسَ على عُلوّ مَنزلته صلواتُ اللّه عليه وعليهم، إذا كُنَّا نُسألُ عن مقام الحمزة، وعن مقامِ جعفر أتحدَّثُ عن الطيَّار صلواتُ اللّه عليه، فكيفَ لا نُسألُ عن مقام العبَّاس الَّذي يَغْبِطهُ الحمزةُ وجعفر على عُلوّ مقامه وعلى قُدْس شأنه؟!

-عرَض الوثيقة رقم (٣٥) من برنامج بصراحة من مجموعة وثائق بتريّة ومُرجئيّة وضلال كمال الحيدري.

تعليق: هو يقول الأبحاث مترابطة وين مترابطة؟! إنَّ أبحاثَكَ يا سيد كَمال متضارطة وليست مترابطة، شنو هالطيحة الحظ هذي؟!

(ولم يَثبت تاريخياً أنَّ بنات الأنبياء لم يحضن)، أدري أنت چنت وياهن سربوت طايح الحظ، شلون تريد هذي تَثبتها تأريخياً؟!

رسولُ اللّه هو الَّذي شرحَ لنا وبيَّنَ لنا معنى البتول من أنَّ الزَّهراء مُطهَّرةٌ مُنزَّهةٌ عمَّا تُعاني منهُ النساء، وهذا الأمرُ موجودٌ في كُتُبنا الشيعيّة وفي الكُتُب السُنيّة أيضاً ليس في كُتبنا فقط، لكنَّنا ماذا نصنعُ لهؤلاء المحقّقين المضرطين مثل تحقيقه في رواية (دلائل الإمامة)..

في نفس هذا الاتجاه القَذر النَّاطقُ الرسميّ العقائديّ باسم النَّجف باسم المرجعيّة السيستانيّة إنَّهُ الوائلي العظيم أيضاً هو من المراجع العظام..

-عرض الوثيقة رقم (٤٢) من الحلقة (١٣٤) من برنامج الكتاب النَّاطق من مجموعة وثائق بتريّة ومُرجئيّة وضلال وناصبيّة الوائلي.

تعليق: تمسلت من هالتمسلت هذا اللّي متعلمين عليه احنا، أدري أنا هذا حچيك وين أصرفه؟ بيش أبيعه؟ بيش اشتريه؟ بأيّ قيمة أزنهُ؟ إذا كانَ رسولُ اللّه هو الَّذي يُحدِّثنا، إذا كانَ إمامُنا الكاظمُ هُو الَّذي يُحدِّثنا، إذا كانَ أميرُ المؤمنين هو الَّذي يُحدِّثنا، هذا ضراطك وضراط كمال الحَيدَري وضراط محمّد حسين فضلُ اللّه وين أوديه، وين أخليه بيا مَكان؟

الزيارةُ السَّادسةُ من الزيارات المطلقة الَّتي يُزارُ بها أميرُ المؤمنين حينما نُسَلِّمُ على أمير المؤمنين بهذا السّلام: **(السَّلَامُ عَلَى أَمِين اللّه فِي أَرْضِه وَخَلِيفَتِه وَالحَاكِمِ بِأَمْرِه وَالقَيِّم بِدِينه وَالنَّاطِقِ بِحِكْمَتِه وَالعَامِل بِكِتَابِه أَخِ الرَّسُول وَزَوْجِ البَتُول وَسَيْفِ اللّه المَسْلُول)**، إلى آخر الزيارة الشريفة.

حينما أقرأ في الزيارة: (وَزَوج البَتُول)، المفترضُ أنَّني أقرأ الزيارة بتدبُّر، (ألَا لَا خَيرَ في قراءة لَيس فيهَا تَدبّر - وهذه عبادةٌ، هذا كلامُ أمير المؤمنين - ألَا لَا خَيرَ في عِبادَ ة لَيس فيهَا تَفَكُّر)، وهذه الزيارةُ قراءةٌ وعبادةٌ في الوقت نفسه، فأحتاجُ فيها إلى تَدبُّرٍ وتَفكُّر، أليس هذا هوَ المفترضُ عَلَيَّ فما معنى البتول؟ هل أسأل محمّد حسين فضلُ اللّه، أو أسألَ كمال الحيدري، أو أسأل الوائلي؟؟!

زين آنا ايش أگوله لهذا المطي هو جاي يگول: (على أية حال أنا هسه ما أظل أتمالخ ويه ذوله المؤرّخين)، هو مو ذوله المؤرّخين اللي يحچون رسول اللّه يحچي!! تريد تتمالخ ويّا رسول اللّه؟!

في الكافي/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ الجزء الأوّل/ صفحة (٥٢١)، بابُ مولد الزَّهراء فَاطمَة، الحديثُ الثاني: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن إِمَامنَا مُوسَى بنِ جَعْفر، عَن عَلِيِّ بنِ جَعْفَر، عَن أَخيه أَبِي الحَسَن** - أبو الحسن هو إمامُنا الكاظم صلواتُ اللّه عليه - **قَالَ: إِنَّ فَاطمَةَ صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ وَإِنَّ بَنَات الأَنْبِياء لَا يَطْمثْنَ** - الإمامُ ما أرادَ أن يتحدَّثَ بشكلٍ مُباشرٍ عَن الصدِّيقة الكُبرى في هذا الموضوع، فتحدَّثَ عن بنات الأنبياء عُموماً، إنَّها إشارةٌ أدبيّةٌ جميلةٌ في الحديث عن الصدِّيقة الكبرى.

(علَلُ الشرائع) للشيخ الصّدوق، الجزء الأوّل، الباب الرابع والأربعين بعدَ المئة، الحديثُ الأوّل: **بِسندَه، عَن أَمِيرِ الـمُؤْمنين صلواتُ اللّه وَسَلامهُ عَلَيه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله سُئلَ: مَا الْبَتُول فَإِنَّا سَمعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللّه تَقُول: إِنَّ مَرْيمَ بَتُول وَفَاطمَةَ بَتُولَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: البَّتُولُ الَّتي لَم تَرَى حُمرَةً قَطّ** - يُشيرُ إلى حُمرة الدَّم - **أَي لَم تَحض، فَإِنَّ الحَيْضَ مَكْرُوهٌ في بَنَات الأَنْبِياء** - مكروهٌ تكويناً ليس الحديثُ هُنا عن كراهة شرعيّة، هذا جزءٌ من كمال خلقَتها صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها لا كما يقولُ هذا الوائليّ الأثول من أنَّ كمالَ خلقَتها أن تكونَ في الحالة الطبيعيّة لسائر النساء، هذا الكلامُ يُناقضُ بالتمام والكمال ما يَقولُهُ رسولُ اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله.

وهذا الحديثُ نفسُه أوردهُ الصّدوقُ في كتابه الآخر (معاني الأخبار)، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي، قُم المقدّسة، الصفحة التاسعة والخمسين بعدَ المئة، الحديثُ السابعَ عشر، تَكرارُ الأحاديث في مُختلف كُتب الحديث يُشيرُ إلى أهميّتها لأنَّ المُحدّثينَ قد وجدوها مُتكرّرةً في الكُتُب الّتي رَوَت الأحاديثَ عن أئمّتنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين.

وفي (مناقبُ آل أبي طالب) لابن شهر آشوب المازندراني المتوفّى سنة (٥٨٨) للهجرة/ الجزءُ الثالث من طبعة دار الأضواء/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثامنة والسبعين بعدَ الثلاثمئة، رسولُ اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله يقولُ لعائشة: **يَا حُميراء، إِنَّ فَاطِمَةَ لَيسَت كَنسَاء الآدَمِيّين لَا تَعْتَلُّ كَمَا يَعْتَلِلْنَ.**

وإمامُنا الصّادقُ يقول صلواتُ اللّه عليه: **(حَرَّمَ اللّهُ النِّسَاء عَلَى عَلِيٍّ مَا دَامَت فَاطِمَةُ حَيَّةً لأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا تَحِيض)**، هذه جهةٌ من الجهات الّتي أشارَ إليها إمامُنا الصّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وإلّا فإنَّ فَاطِمَةَ لا كُفْءَ لها من الرجال إلّا عَلِيّ ولا كُفْءَ لَهَا من النِّساء حتّى تَكونَ مُشاركةً لها في بيت الزوجيّة، الجهةُ الّتي أشارَ إليها إمامُنا الصّادقُ تُشيرُ إلى جانبٍ من كمال خلقتها صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها، هؤلاء هُم الّذينَ يتحدّثونَ عن معنى البتول.

بشيرُ النّجفي يُحدّثنا عن معنى: (أُمِّ أبيها)، هذا العنوانُ الّذي يَكتَنِزُ ما يَكتَنِزُ من الأسرارِ العظيمةِ والعَميقة سيحدّثنا عنهُ أحدُ المراجعِ الأربعةِ الكبار من مراجعنا العظام.

-عرض الفيديو.

تعليق: أگـولّك بشير شجاي تمضرط أنتَ؟ هذا تـگ ـول موديلنه فرد عجوز تخطب النا فرد وحدة من بنات الجيران وراجعة تسولف لنا هاي خوش بنية حبابة مستورة حنينة على أبوها، هي اللي تطبخ وتكنس بالبيت، أگ ـول شنو هالسربته هذي؟! هل هي هذهِ فَاطِمَةُ الّتي فُطِمت العُقولُ عن معرفتها؟!

اللّه هكذا يتحدّثُ عن فَاطِمَة وقارنوا بينَ حديث اللّه وبينَ حديث أبو البشائر:

في حديث الكساء اليماني الشّريف هَكذَا قالَ اللّه لملائكته: **يَا مَلَائكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيئَةً وَلَا فَلَكاً يَدُور وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فُلْكاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاء الخَمْسَة الَّذِينَ هُم تَحْتَ الكِسَاء** - هذا كُلّهُ لمُحمّد وعليّ وفَاطِمَةَ وحَسَنٍ وحُسَينٍ - **فَقَالَ الأَمِينُ جَبْرَائِيل: يَا رَبِّ وَمَنِ تَحْتَ الكِسَاء؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُم أَهْلُ بَيت النُبُوَّة وَمَعْدنُ الرِسَالَة** - مَن هُم؟ - **هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** - هؤلاء هُم محورُ الوجود وفَاطِمَةُ محورهم، وذولَه مراجعكم يُحدّثوكم عن فَاطِمَة بهذه الطريقة!!

هذا الأثول انتقصَ من فَاطِمَة بطريقة حديثه وانتقصَ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وآنا أعتقد هو أخذَ المعنى من محمّد حسين فضلُ اللّه، لأنّني أظنّ هو لا يعرفُ معنى قول رسول اللّه لفَاطِمَة من أنّها أُمُّ أبيها، فأخذَ هذا الكَلامَ من محمّد حسين فضلُ اللّه، لأنَّ محمد حسين فضلُ اللّه يقول: رسولُ اللّه كان يُعاني نقصاً من الحنان لأنَّهُ فَقدَ أُمَّهُ حينما كَانَ صغيراً، فَاطِمَةُ وَفَّرت لهُ نقصَ الحنان هذا، هذا هو الّذي يقولهُ محمّد حسين فضلُ اللّه في مُضرّطاته وضُراطه في كُتُبه وأحاديثه، وأعتقدُ أنَّ بشير النّجفي انتفعَ كثيراً من ضُراط محمّد حسين فضلُ اللّه، فخرجَ علينا بهذا التمضرط، رسولُ اللّه فَقدَ الحنان ويُعاني من الحنان، يا ثولان حينما تُسلّمونَ على رسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله من أنَّهُ صَاحبُ الوَقارِ والسَّكينة، الذّاتُ المستقرّةُ الكاملةُ كيفَ يتطرّقُ إليها هذا النّقص؟!

في (تفسير الميزان)، لمحمّد حسين الطباطبائي.

-عرض صورة محمّد حسين الطباطبائي.

تعليق: هذا هو في أيّام شبابه.

-عرض صورة أخرى لسنواته الأخيرة.

تعليق: وهذا هو محمّد حسين الطباطبائي في سنواته الأخيرة.

توفّي الطباطبائي سنة (١٤٠٢) للهجرة، في شهرِ محرّم أتذكّر وفاتهُ حينما كُنّا في مدينة قُم المقدّسة.

الجزء الثالث من (تفسير الميزان)، طبعةُ دارِ الكُتب الإسلامية، صفحة (٢٠٥) فيما يرتبطُ بالآية: **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾**، الآيةُ الثانيةُ والأربعون بعدَ البسملة من سورة آل عمران، ماذا يقولُ محمّد حسين الطباطبائي في تفسيره الميزان؟

وأمّا ما قِيلَ إنَّها مُصطفاةٌ على نساء عالَم عَصرها فإطلاقُ الآية يدفعهُ - هذا الكَلام قالهُ رسولُ اللّه هُو يرفضهُ، الطباطبائي يقول: من أنَّ الآيَة تقول: (**وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**) ، فمريمُ هي سيّدةُ نساء العالمين لأنَّ الآيَة مطلقةٌ، هُناكَ إطلاقٌ واضحٌ في الآية، أمّا قولُ الّذينَ يقولونَ من أنّها مصطفاةٌ على نساء عالمها عالمِ مريم في زمانها يقول: هذا القولُ ليس صحيحاً، لماذا؟ لأنَّ الآية ترفضُ ذلك، لكنَّ القولَ يا أيّها الطباطبائيّ العظيم هذا قولُ مُحمّد وآل مُحمّد ما هو بقول أيّ قائل، فماذا تصنع؟ لا يصنعُ شيئاً يبقى مُصرّاً على قوله، لأنَّهُ سينتقلُ إلى آية أخرى، لقد فسّرَ الآيةَ وانتهى الكلام، (**وأمّا ما قِيلَ إنَّها مُصطفاةٌ على نساء عالمِ عصرها فإطلاقُ الآية يدفعهُ**)، يرفضهُ، فإنَّ مريم هي سيّدةُ نساء العالَمين بحسَبِ إطلاق الآية.

الأنكى من هذا في البحث الروائي لم يُورد رواياتنا من طريقِ أئمّتنا الّتي تقول من أنَّ الزّهراء هي سَيّدةُ نساء العالَمينَ طُرّاً، وأمّا مريمُ هي سيّدةُ نساء عالَمها، وإنّما أوردَ من الأحاديث ما يُشعرُ أنَّ مريمَ أفضلُ من الزّهراء أوردَ هذهِ الأحاديثَ من كُتب النّواصب.

صفحة (٢٣٤)، ذكرَ مجموعةً من الأحاديث من جملتها مثلاً:

(**سَيِّدةُ نساء أهل الجنّة مريمُ بنتُ عمران، ثُمَّ فَاطِمَة، ثُمَّ خَديجة، ثُمَّ آسيةُ امرأةُ فرعون**)، إذا كانَ الكلامُ تأريخيّاً فإنَّ آسيةَ امرأةَ فرعون تأريخيّاً قبلَ مريم، لكنّ الكَلامَ هُنا لترتيب المقامات، المنظورُ ليس تأريخياً..

حديث آخر: (**أربعُ نُسوة ساداتُ عالَمهنّ؛ مَريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ بنتُ مُزاحم، وخديجةُ بنتُ خُويلد، وفَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّد، وأفضلهنَّ عالَماً فَاطِمَة**)، فَاطِمَة ليست أفضلَ منهنَّ وإنّما أفضلهنَّ عالَماً، عالَمُها أفضلُ من عوالمِ تلكَ النساء، بالملازمة ستكونُ فَاطِمَةُ أفضل، لكنَّ الأفضليّةَ أُسّست على فضلِ عالمِ فَاطِمَة.

حديثٌ آخر: (**فَاطِمَةُ سَيّدةُ نساء العالَمين بعد مريمَ ابنة عمران** - بعدَ مَريمَ ابنةِ عِمران - **وَآسية امرأة فِرعون** - حتّى آسية تُقدَّمُ على فَاطِمَة - **وخَديجة ابنة خُويلد**)، فخديجةُ أفضل، وآسيةُ أفضل، ومريمُ أفضلُ من فَاطِمَة.

أوردَ العديدَ من هذه الأحاديث.

لم يُورد أحاديثَنا الّتي تقول: من أنَّ فَاطِمَة سَيّدةُ نساء العالَمين طُرّاً ومريمُ سيّدةُ نساء عالَمها!!

ما تشوفون أكو مشكلة عند ذوله؟! أكو دودة موجودة.

أنتَ مشيت مع التفسير اللغوي وخربطت، الروايات ليش تسويها هاي الشكل؟! لماذا أوردتَ هذه الأحاديث الّتي تُشعرُ بالإساءة إلى فَاطِمَة، بالانتقاص منها وتفضيلِ غيرِها عليها؟! لماذا ما أوردتَ الأحاديثَ الأخرى الّتي تُشعرُ بتفضيلِ فَاطِمَة على بقيّة النساء؟!

ماذا نقولُ لهؤلاء؟ هؤلاء هُم مراجعنا، هؤلاء هُم عُلماؤنا، هؤلاء هُم عُرفاؤنا، هؤلاء هُم فلاسفَتُنا!!
الجزء العشرون من م يزان الطباطبائي ومن الطبعة نفسها، في سُورة القدر، وهذا الأمرُ فعلتهُ أيضاً مع تفسير التبيان الَّذي أسمّيه بتفسير الخريان ،إنَّهُ تفسير الطوسي، صفحة (٤٦٩) سورة القدر وما بعدها: لم يُشر إلى أيِّ شيء لا من قريبٍ ولا من بعيد إلى علاقة السورة بالزَّهراء ولم يَذكُر أيَّةَ رِواية من رواياتنا الَّتي تُرابطُ بينَ حقيقة سورة القدر وبينَ الزَّهراء صلواتُ اللّه عليها، في كُلِّ ما أثبتهُ، وفي كُلِّ ما ذكرَهُ بخصوص ليلة القدر إنْ كانَ من كُتُبنا أو من كُتُبهم في اتجاه واحد إنَّهُ الاتجاهُ الَّذي يأتي منسجماً مع تفسير سورة القدر وفقاً للمنهج العُمَري، لم يُشر إلى الزَّهراء صلَواتُ اللّه وسلامهُ عليها لا من قريبٍ ولا من بعيد.
والأمر هُوَ هُوَ في سورة البينة صفحة (٤٧٦) وما بعدها، لم يُشر إلى ذكر الزَّهراء لا من قريبٍ ولا من بعيد، معَ أنَّ الآيةَ واضحةٌ؛ الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملة من سورة البَينة ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، مَن هي القَيِّمةُ هُنا؟ إنَّها فَاطِمَة بحسبِ أحاديثهم صلواتُ اللّه عليهم، ولكن بغضّ النَّظرِ عن أحاديثهم، دينٌ يُنْسَبُ إلى حقيقة مؤنّثة، هذه صفةٌ لأنثى، صفةٌ لامرأة، إنَّها سَيِّدةُ الوجود، إنَّها فَاطِمَة، لكن في تفسير الميزان لا يوجدُ شيءٌ لا من قريبٍ ولا من بعيد عن فَاطِمَةَ صلواتُ اللّه عليها لا في تفسير سورة القدر، ولا في تفسير سورة البينة، أخذتُ سُورةَ آل عمران مثالاً من بداية القُرآن، وأخذتُ سورةَ القَدرِ والبَيِّنة مثالاً من آخر القُرآن، وما بَينَ هذا وهذا ضلالٌ وسُخفٌ وسفاهةٌ ونَقضٌ لبيعة الغدير في كُلِّ حرفٍ من حُروف هذا التفسير..
سَتُسْأَلُونَ في قُبوركم عن الزَّهراء، سَتُسْأَلُونَ عن مَعرِفَتها، هكذا حدَّثونا: (عَلَى مَعْرِفَتِهَا دَارَت القُرونُ الخَالِيَة)، هذا ما هُو كلامي وحَقِّ الحُسَين ابن فَاطِمَة ما هو كلامي هذا كَلامهم، الحديثُ هُنا ليس عن قُرونِ زمانٍ في الأرض أو عن قُرونِ أجيال لأنَّ كلمة (القرن) قد يُقصَدُ منها الزَّمان مئةُ سنة، وقد يُقصَدُ منها جِيلٌ أُمَّةٌ من أُمَم البشر، لكنَّ الأئمَّةَ لا يقصدونَ هذا إنَّهم يتحدَّثونَ عن قرون الوجود، عن طبقات الوجود، عن كُلِّ العوالم، سَنُسْأَلُ عَن مَعرِفَتِها، سَنُسْأَلُ عَن مَحبَّتِها في قُبورنا، لا يضحكونَ عليكُم هؤلاء ويُضيّعونَ عليكُم أُخراكُم مثلما ضَيَّعوا عليكُم دُنياكُم..
إنَّنا سَنُسْأَلُ عن فَاطِمَة؛ ﴿**وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾، هذا السؤالُ سيوجَّهُ إلى فَاطِمَة، ولكنَّ الأسئلةَ الَّتي ستتفرّعُ عليه سَتُوجَّهُ إلينا، نحنُ المسؤولون، نحنُ الَّذينَ سَنُسْأَل، لا يضحكُ عليكُم هؤلاء السَّفهاء ويقولونَ لَكُم من أنَّ الموضوعَ تأريخيّ ليس مُهمّاً وبعدَ ذلكَ يُضرطونَ ما يُريدونَ أن يُضرّطوا من أفواههم..
هُناكَ مُلاحظةٌ أقولُها:
الألفاظُ السوقيَّةُ الَّتي أُرَدِّدها، الكلماتُ القاسيةُ في تعابيرها ودلالاتها أنا أُصرُّ عليها، أنا أُصرُّ عليها لأنَّني أريدُ أن أصفَ الواقعَ كما هُوَ، وأريدُ أن أصفَهم كما هم بحسبِ مُعتقدي ورؤيتي لا شأنَ لي بِكُم كيف تُفَكِّرون، أنتم أحرارٌ في تفكيركم وأنا حُرٌّ في تفكيري، لكنَّني ألفتُ نَظرَكُم إلى أنَّ أتباعَهُم الديخينَ يرفضونَ كلامي مُطلقاً ويقولونَ لماذا يتهجَّمُ عليهِم بهذه الألفاظ؟! لكنَّهم لا يَلومونَهُم وهم يتهجَّمونَ على العترة الطاهرة، يتهجَّمونَ على الزَّهراء وآل الزَّهراء، هذا أدلُّ دليلٍ على أنَّهم لا علاقةَ لهم بدين العترة الطاهرة، غَيرَتُهُم على هؤلاء السُّفهاء على عُجولهم الهتليّة السرسريّة الَّذينَ يُقالُ لهم المراجعُ العظام، ولَيسَ من غَيْرة على دين العترة الطاهرة، ولَيسَ من غيرة على الزَّهراء وآل الزَّهراء الَّذينَ سَنُسْأَلُ عنهُم، سَنُسْأَلُ عن الزَّهراء وَسَنُسْأَلُ عَن ضلْعِهَا الْمَكْسُور.
الزَّهراء هي الَّتي تُسائلُنا الآن: (**مَا هَذه الغَميزَةُ فِي حَقِّي** - ما هذا التَقصير؟! - **وَالسِّنَةُ عَن ظُلَامَتي؟!**)، ما هذا الإعراض؟! وَما هذا الجفاء؟! وَما هذا الجهل؟! وما هذا الاستخفاف؟! وكُلُّهُ من أصحاب العمائم اللُّعناء سَوّد اللّهُ تعالى وجُوهَهُم بِخَرائِهم في الدُّنيا والآخرة.